المرأة العربية من الفئات الفقيرة عالمياً

تدهور أوضاع المرأة عائق أمام إسهامات العمل الأهلي

ظاهرة عدم تمكين المرأة أو فقرها ليست عربية فقط بل هي ظاهرة عالمية

القاهرة/14أكتوبر/ وكالة الصحافة العربية:

على هامش مؤتمر "حقوق المرأة وقضايا النوع الاجتماعي في الوطن العربي بين الواقع والمأمول"، الذي أقيم مؤخرا بالقاهرة تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، ونظمه مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والمالية بالاشتراك مع منظمة العمل العربية أقيمت ندوة بعنوان "المرأة والمجتمع المدني"، لمناقشة إسهامات المجتمع المدني في الأقطار العربية للنهوض بوضع المرأة والمعاونة على إقرار حقوقها في مختلف مجالات الحياة.

نسبة مشاركة المرأة العربية في قوة العمل لا تتجاوز 25 ٪

أكد د. محمد صفي الدين خربوش رئيس المجلس الأعلي للشباب في مصر أن فاعلية دور مؤسسات المجتمع المدني في النهوض بالمرأة وتقديم حلول وافية لمشاكل هذه الفئة مرهون بقناعة الحكومات بأهمية هذه المؤسسات.

وأشار أن مفهوم المجتمع المدني لا يزال الى المفاهيم غير الواضحة المعالم، فالاختلاف هو السائد في هذا السياق، فإلي الآن لا يوجد اتفاق على الصعيد البحثي علي ماهية هذه المؤسسات، فالقبيلة والعشيرة عند بعض المفكرين مؤسسات مدنية في حين يرفض ذلك آخرون.

وأكدت سمية عبد القادر الباحثة بالمركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر بليبيا أن مهمة التنمية البشرية من أهم الأدوار التي تقوم عليها مؤسسات المجتمع المدني، خاصة أن هذا الأمر يزداد أهمية في معظم دول العالم النامي، حيث شكل فيها أكثر الموارد الطبيعية توافرا وأقلها استخداماً، ولا تتحقق التنمية لأية دولة ما لم تستفد بالثروة البشرية الاستفادة المثلي، فهي غير قابلة للشراء أو التخزين، ويمكن استثمار الثروة البشرية في التعليم والتدريب والصحة، موضحة أن ذلك الأمر يستوجب تنمية القدرات والمواهب والمشاركة في الخدمات الحكومية والتطوعية❖

وقالت: إن دور الإنات الاجتماعي والاقتصادي والثقافي قد تحول تحولا كبيراً في بعض الدول، وأن الملايين منهن أصبحن يسهمن بصورة فعالة في جميع مجالات التنمية، وذلك عن طريق العمل والعلم والإبداع، فإن دور المرأة أساسي في التكوين الاجتماعي للأسرة في المجتمعات البشرية فهي النواة الأولي ولها تأثير علي الفرد في صقل أفكاره وتكوين شخصية وتوثر فيه أو عليه في طباعه وسلوكياته وتصرفاته، فالمرأة دورها يكمن في حالة أخذ الطريقة الصحيحة للتربية السلمية لأبنائها تجعل من أسرة إيجابية، وذلك من خلال زرع القيم والمبادئ الأخلاقية والعادات السليمة وزرع الثقة والحب والتفهم، وفي حالة العكس تؤدي بها إلي أسرة تضعف فيها القيم والترابط والتماسك❖

وأضافت: للمرأة، أيضا، دور ملموس في التنمية الإنتاجية والاقتصادية إذ تقوم خصوصاً في الريف بأنشطة اقتصادية، وهي في محيط منزلها أو محيط مزرعتها، وهي أنشطة تدر عليها دخلاً مادياً، قد يفوق ذلك الذي تحصل عليه امرأة المدينة، التي تعمل خارج المنزل، وبما أن العمل في المجال الإنتاجي مكون قيمي اجتماعي أخلاقي فهو رغبة من أجل إبراز الأنا والآخر.

وأشارت عبد القادر إلي أن المرأة العربية كفرد داخل المجتمع، لها دورها السياسي تقوم به علي مستويات مختلفة، أولا، من خلال التنشئة السياسة، فالأم هي التي تقوم بتشكيل الإدراك السياسي للطفل، وتقوم بتلقين القيم والعادات والأفكار والثقافة الخاصة بمجتمعها، التي تعيش فيه، وبالتالي تؤثر علي سلوك الطفل السياسي من خلال هذه الأفكار والقيم والمعتقدات، مؤكدة أنه بالرغم من أن المرأة تتقلد العديد من المناصب السياسية، فإن هناك العديد من العراقيل، التي تقف دون تقدمها مثل ارتفاع نسبة الأمية❖

وعن دور المرأة العربية في التنمية الثقافية، أوضحت أنه على الصعيد الليبي، كانت البداية في عقد السبعينات، الذي يمثل فترة الانطلاق الحقيقة لمشاركة المرأة في مجالات الإبداع الأدبي والثقافي، حيث بدأ وجودها واضحاً في مجالات القصة والشعر والمقالة الأدبية والمسرح والغناء والفنون الشعبية، وبدا واضحاً إقبال المرأة للانضمام للعمل في الإعلام من صحافة وإذاعة ووكالة الأنباء وأعمال الطباعة والنشر، وزاد اهتمامها ومشاركتها في الثمانينات في جميع مجالات الإعلام والإبداع الثقافي.

تأنيث الفقر

ومن جانبها، نبهت د❖راندا الزغبي - ناشطة حقوقية عربية - إلي أن فقر النساء يعد إشكالية ينضم تحتها منظومة من المشكلات الفرعية، التي تشكل أوجهاً متنوعة لها، وتتبادل معها التأثير والتأثر، فالمرأة بصفتها محور الحياة الأسرية والأسرة محورها الحياة الاجتماعية، فإن أي قضية تمسها او تؤثر علي عطائها، سوف تؤثر بالتالي علي حياتها الأسرية وتنشئة أبنائها، وسوف تكلف المجتمع كثيراً الإنفاق علي تبعات تلك الآثار في وقت هو أحوج ما يكون أن ينفقها على مقومات التنمية للبلاد وتطورها.

وأوضحت أن المرأة العربية من الفئات الاجتماعية الفقيرة أو المعرضة للفقر، نظرا لهامشيتها وعدم تمكينها، فنسبة مشاركتها في قو ة العمل لا تتجاوز 25 ٪، وهي أدني نسبة على مستوي العالم، مشيرة إلى أن ظاهرة عدم تمكين المرأة أو فقرها لا تعد عربية فقط، بل هي ظاهرة عالمية، فمثلا يشكل النساء نسبة 70 ٪ من فقراء العالم، ولذلك أصبح موضوع المرأة والفقر محوراً اساسيا علي أجندة المؤتمرات الدولية.

واعتبرت د. الزغبي النظام الاقتصادي العالمي يمارس - عن غير قصد - ضغوطا كثيرة علي النساء اللاتي يرأسن أسرهن، وهن - أينما وجدن - أفقر الفقراء، ومن ثم جاء مصطلح تأنيث الفقر، إشارة إلي أن الأسرة التي ترأسها امرأة أكثر عرضة للفقر، حيث توصلت دراسات عديدة إلي أن 50 ٪ من الأسر الفقيرة ترأسها امرأة، مؤكدة أن الإناث من الفئة الأكثر مشاركة في ظاهرة الفقر، وخاصة المدقع منه.

وخلصت إلى أنه إذا كانت الحكومات قد فشلت في تنمية مجتمعاتها، أو رفضت الأخذ بالتوجهات الديمقراطية، فإن القطاع الأهلي يصبح الأمل الذي يتعلق بأستاره الفقراء والراغبون في المشاركة، وإن استبعدتهم قوى استبدادية سوف تستأثر بالثروة وحدها والقرار، حيث تركز المنظمات غير الحكومية علي التخفيف من وطأة الفقر، وتبشر بحقوق الإنسان وترعاها وتؤكد عليها، وتحمي البيئة من التدهور.

قبول الاختلاف

أما د. أم العز الفارسي أستاذ الاقتصاد السياسي بكلية الاقتصاد بجامعة قار يونس الليبية فأكدت أن فلسفة المجتمع المدني تحتوي بعدا جوهريا أخلاقيا يتمثل في قبول الاختلاف والتنوع بين الذات والآخرين، وعلى حق الآخرين في أن يشكلوا منظماتهم المستقلة التي تدافع وتحمي وتدعو إلي مصالحهم المادية والمعنوية بعد أن تقوم بتجميعها هذه المنظمات، التي آل من ينتسب لها علي نفسه العمل على مصالح الجماعة القائمة على العدالة والاحترام المتبادل والتسامح والتعاون والتنافس والاختلاف السلمي.

وأشارت إلي أن هذه القيم الحاكمة لعمل مؤسسات المجتمع المدني تتشكل من الإرادة الطوعية غير المجبرة، فهي ليست جماعة قرابة كالأسرة والعشيرة والقبيلة، وهي أيضا غير الدولة، التي تفرض جنسيتها أو سيادتها أو قوانينها علي من ولدوا ويعيشون ضمن إقليمها، موضحة أن هذه الاشتراطات تضع نظاماً أساسياً موضوعياً للعمل بناءً علي مبادرات صحيحة لإحياء المجتمع المدني القائم علي أهداف مجتمعية.

ونبهت الفارسي إلى أن ما يدور في ليبيا اليوم من حوار بين النخبة المثقفة يوحي بأن هناك رغبة حثيثة للإعلان عن الرغبة في قيام منابر حوارية، وهذا بدوره ما يوحي بأهمية قيام منظمات المجتمع المدني وضرورة اضطلاعها بأدوار مهمة خلال المستقبل القريب، هو هدف ما زالت القوى الوطنية تعمل من اجله، ويتشارك الرجال والنساء في العمل الدؤوب، والذي ابتدأ فعلياً بمحاولة إشهار "مركز الديمقراطية" و"جمعية العدالة لحقوق الإنسان".

وانتهت إلى أنه إذا صدقت النوايا، فإن عمل مثل هذه المنابر، برغم ما يكتنف الدعوة إلي إشهارها من اختلال، سوف يتيح فرصة لبداية جديدة لمنظمات المجتمع المدني في ليبيا.

بكل الاتجاهات

فرنسا وألمانيا تتفقان على خفض الانبعاثات على مراحل

©Reuters

■ المستشارة الألمانية انجيلا ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في مدينة شتروبنج الالمانية

شتروبنج - (المانيا)/14أكتوبر/ رويترز:

قالت المستشارة انجيلا ميركل ان المانيا وفرنسا وافقتا على هدف للمفوضية الأوروبية لخفض متوسط انبعاثات ثاني أكسيد الكربون للسيارات الجديدة لكن الكثير من التفاصيل تبقى غامضة.

وفي مؤتمر صحفي مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وصفت ميركل الموافقة على دعم هدف المفوضية للحد من انبعاثات السيارات في الاتحاد الأوروبي إلى 120 جراما لكل كيلومتر في المتوسط بحلول عام 2010 بأنه « انفراجه مهمة».

وأضافت إن التفاصيل سيضعها وزراء البيئة.

وفي اطار جهودها لمكافحة تغير المناخ اقترحت المفوضية تشريعا لتقليص انبعاثات ثاني اكسيد الكربون من السيارات وتوجيه الغرامات للمصنعين الذين لا يلتزمون بذلك. وهي تريد ان تفي بحد يبلغ في المتوسط 120 جراما من ثاني اكسيد الكربون لكل كيلومتر.

وتحاول باريس وبرلين منذ أشهر الوصول إلى حل وسط حول تقاسم عبء تخفيض انبعاثات ثاني اكسد الكربون.

مكين يستعين بجوجل في بحثه عن نائب الرئيس

©Reuters

■ السناتور جون مكين المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأمريكية يلقي كلمة في ولاية لويزيانا

ريتشموند - (فرجينيا)/14أكتوبر/ رويترز:

قال المرشح الجمهوري للرئاسة الأمريكية السناتور جون مكين مازحا إن جوجل محرك البحث الإلكتروني الشهير سهل بعض الشيء من مهمة إعداده لقائمة المرشحين المحتملين لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات.

وعندما سئل في مأدبة غداء لجمع التبرعات في ريتشموند عن عملية الاختيار رد على المشاركين قائلا «إنها جوجل في الأساس.» ومضى يقول « ما تجده الآن في الانترنت.. أمر رائع.»

ويتعرض المرشحون لمنصب نائب الرئيس لتدقيق شديد جدا لتحديد مدى استعدادهم لمساعدة المرشح لمنصب الرئيس في سعيه للوصول للبيت الأبيض وللتأكد أيضا من خلو ماضيهم من أي شيء يمكن ان يعطل الطريق نحو الفوز.

وواجه مكين 71 عاما تدقيقا شديدا في بحثه بسبب كبر سنه.

وقال مكين سناتور اريزونا انه لا يزال يحتاج لبعض الوقت لاختيار نائبه.

موظف بنك في صربيا يسرق 1.5 مليون يورو

بلجراد/14أكتوبر/ رويترز:

سرق موظف ببنك في صربيا حوالي 1.5 مليون يورو من البنك وترك رسالة يقول فيها «أنا آسف» ثم دفن النقود في حديقة عامة وجلس على مقهى ينتظر الشرطة لتقبض عليه.

وذكرت وكالة أنباء تانيوج الرسمية أن الكسندر سباسيتش خرج من فرع بنك رايفيسن في مدينة جراجويفاتش والنقود موضوعة داخل حقيبة يده.

وكتب اللص في الرسالة التي تركها لمديره «أنا اسف لكنني اضطررت الي ذلك.»

وعثرت الشرطة على النقود مخبأة في ست حفر في حديقة عامة قريبة.

والقي القبض على سباستش في مقهى بعد أن اتصل بالشرطة وسأل متعجبا «الى متى سأظل انتظركم..»

وقالت الشرطة ان التحقيقات لا تزال جارية مع سباستش. ولم يتبين بعد الدافع وراء السرقة

مع الأحداث

حنان محمد فارع

المثقف... والدور الغائب !

لفت انتباهي في إحدى القراءات مقولة الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر : « إن المثقف في طريقه إلى الاختفاء ، ذلك الذي يفكر في مكان الآخرين ....» قد كانت تستهويني فكرة التفكير نيابة عن الآخرين ، راهنت على أن أفلح في فرض رؤيتي وتصوّري والإسهام في ترسيخ الوعي بين شرائح المجتمع المختلفة ، لعلمي أن النخبة المثقفة هي من تمتلك هذا الحق ، بوجودها تتغير ملامح الحياة السائدة وتُناقش أزمات المجتمع لإيجاد المنافذ والحلول لها .

هكذا حاولت جاهدة البحث عن تلك النخبة المثقفة ، لم يخدمني الحظ في العثور عليها ، مع مرور الوقت تراجعت عن ذلك التمني فكل ما تمكنت من الوصول إليه مجرد بقايا متهالكة فلم يعد هناك ما يسمى بـ (المثقفين) بقدر ما نستطيع أن نطلق عليهم (أنصاف مثقفين) كانوا يحملون الوطن عبئاً فصاروا عبئاً على الوطن فالمثقف أعمى لا عصا له ، لا يكاد يبصر طريقه ، أفكاره مشتتة همومه بعيدة عن واقعه .

أتساءل عمّا تبقى من النخبة المثقفة الحقيقية بعد أن تخلى المثقف عن مسؤوليته عند أول مكب للنفايات وسُحب البساط من تحت قدميه ، إذ اكتفى بالقشور دون اللباب وبات مهموماً بقضايا لا تنفع ولا تضر وما يكتبه لا قيمة له ، ناهيك عدم قبوله النزول من برجه العاجي ليتلمس الواقع قبل أن يصدر أحكاماً بعيدة كل البعد عن الحقيقة ، لا أدري لماذا بات ينظر إلى نفسه على أنه من صفوة المجتمع ولا تستقيم الحياة دونه ؟! .

سابقاً ، كان المثقف طليعة عقلية يعي التاريخ والوقائع ويشارك في التقدم الإنساني ، حالياً أصبح عقيماً وعاجزاً وتعمد الهروب ، لهذه الأسباب ظهرت فجوة بين المثقف والجماهير بعد أن فشل في تجاوز مرحلة الركود والجمود والبقاء «محلك سر» بل والتراجع إلى الوراء فانهالت عليه سيل من التهم ، ربما كان أقوى تلك التهم سقوط القناع عنه واكتشاف حقيقة المثقف والإيديولوجيات التي اعتنقها و نادى بها وجلبها إلينا ولم تأتِ إلا بأنظمة استبدادية شمولية أخفى وراءها نزعته وأهدافه السلطوية ، بينما هناك من ينظر إلى المثقف على أنه الإنسان المنسلخ عن مجتمعه مجرد أسير وخاضع للفكر الغربي يحاول طمس الهوية العربية (الإسلامية) عبر تطبيق أنموذج غربي وبسط هيمنة ثقافة الآخر لتصبح ثقافته الخوض في التجريد والتحوير فرفض المجتمع التماشي معها .

ما يؤسف - حقاً - أن المثقف بما يحمل (سابقاً) من فكر ورؤية ثاقبة استطاع بواسطتها صياغة وعي المجتمع وأثر في تطلعات الأمة بات اليوم معزولاً غير قادر على التعامل مع تكنولوجيا العصر ، لا يملك الفهم الجيد الواعي لخصوصية وطبيعة المجتمع .

الإنسان عدو ما يجهل ، في الواقع لم يعد بإمكان المثقف التفكير نيابة عن الآخرين والاندماج في قلب المجتمع بعد أن تقوقع داخل جدرانه وعزل نفسه في زنزانة الخوف خاصة في ظل تقدم التيار الديني الأصولي ، حيث وقف رجل الدين وجهاً لوجه أمام المثقف فخاض الأول مهمة إنهاء تأثير المثقف كقوة فاعلة داخل المجتمع بخطاب ديني تكفيري في الوقت الذي كان معظم الناس تجهل أفكار المثقف ، لا تستسيغها و لا يفهمون لغته ويشكون في إخلاصه فأتاح الفرصة ليفرض رجل الدين هيمنته الفكرية فكانت الغلبة له بفعل اندفاع المجتمعات المعاصرة نحو سد فراغها بفكر جديد .

سيادة الثقافة الاستهلاكية ، حيث لعبت وسائل الإعلام المرئية دوراً مباشراً في اختفاء المثقف عندما وجهت ضربتها القاضية وروجت للثقافة الاستهلاكية المعلبة مما ساعد على انحسار وتضاؤل دور المثقف وغاب تأثيره النهائي عن الساحة لتحل محله بدائل أخرى ، لا علم لدي إن كانت قادرة على إعادة صياغة وعي المجتمع للعبور به إلى بر الأمان !!

اليمن والقات

أنوار عبد الحميد

أعرف أن الجميع قد تناول موضوع شجرة القات وتحدث وحذر منها وأن هناك أصواتاً بحت وأقلاماً جف حبرها وهي تكتب عنها لكن الذي أتعجب منه أن كل هذه الأصوات والمناشدات والمقالات الصحفية التي حذرت من خطورة هذه الشجرة على الإنسان في صحته وأسرته ومجتمعه كلها ذهبت أدراج الرياح ألا يدرك المجتمع اليمني بكل فئاته أن هذه الشجرة تدمر مجتمعنا اليمني من أساساته وتكاد تخنقه وتمنعه من أن يتنفس عطر الحياة.

أذا هي شجرة شيطانية بكل معنى الكلمة فهي لا تدمر الذي يتعاطاها فقط وإنما تدمر معه أسرته ومجتمعه الذي يعيش فيه فما الفائدة التي تدرها علينا شجرة القات؟ لا شيء سوى تضييع الوقت الذي يعتبر ذهباً لدى بعض الدول بالإضافة إلى نهب الدخل المعيشي للمواطن على اعتبار أنها مادة مخدرة من يتعاطاها لا يستطيع أن يتركها واستقطعت لنفسها مساحات واسعة من وطننا الحبيب على حساب المنتجات الزراعية الأخرى مثل شجرة البن التي اشتهر اسم اليمن بها على مر العصور على اعتبار أن اليمن بإمكانها أن تزرع أجود وأشهر أنواع البن عالمياً مثل ما كانت في السابق.

وها نحن اليوم نفقد زراعة البن بسبب هذه الشجرة الملعونة (القات) وعدم وعي الجهات المسؤولة والمواطنين أنفسهم بخطورة اتساع زراعة القات الذي سيدمر الاقتصاد الوطني على مر السنين بالإضافة إلى نهبه كميات كبيرة من المياه العذبة التي يعاني اليمن من ندرتها إلى جانب ذلك هناك العديد من السلبيات التي تسببها هذه الشجرة لوطننا الحبيب.

والمخيف في الأمر أن الجميع أصبح يتعاطاها الصغير قبل الكبير حتى النساء وعندما اعتبرتها الأمم المتحدة من أنواع المخدرات تحفظت الجهات المسؤولة في البلاد على هذا التصنيف وهنا يكمن بيت القصيد لأنه لو فكرنا أو أردنا مكافحة شجرة القات فلابد أن تقوم بذلك الدولة بأكملها. لذلك أناشد الجهات الحكومية قبل المواطن تخليص اليمن السعيد من هذه الشجرة أو التخفيف من تأثيرها قبل فوات الأوان.